التغطية الإخبارية للانتخابات الرئاسية المصرية 2012

دراسة مقارنة بين موقعي "الجزيرة الانجليزية" و"بي بي سي عربي"

أ. ايمان بهلول

أستاذ باحثة متخصصة في الاعلام السمعي البصري، جامعة باتنة

ملخص:

ساهمت تكنولوجيا الإعلام في تطوير المواقع الإلكترونية للفضائيات الإخبارية، وتميزها عن غيرها من أشكال الإعلام، هذا ماجعلها مجال حي لدراسة التغطية الإخبارية للانتخابات الرئاسية المصرية 2012 من خلال موقعي "الجزيرة الإنجليزية" و"بي بي سي عربي"، وقد جاءت هذه الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف هي التعرف والمقارنة بين مختلف المواضيع التي عالجها الموقعين أثناء المراحل الإنتخابية للدورة الثانية، والمقارنة بين الأشكال والمصادر التي يعتمد عليها كلا الموقعين أثناء تغطيتهما للإنتخابات.

وخلصت هذه الدراسة أن لموقع "الجزيرة الإنجليزية" أجندة خفية إذ يسعى إلى جعل مصر أنموذجا للثورة الناجحة حيث تمت الإطاحة بمبارك وإنتخاب رئيس جديد، هذا ما يجعلها قدوة للشعوب الأخرى، أما بالنسبة لموقع "بي بي سي عربي" فقد كان يسعى من خلال تغطيته إلى احترام الحقوق والحريات الأساسية.

أما من ناحية الشكل فهناك تشابه بين الموقعين في الأنواع الصحفية والقوالب والروابط وغيرها من الأشكال وهذا راجع إلى الخلفية المهنية للعاملين في موقع "الجزيرة الإنجليزية"، إذ تم تأطيرهم في ال"بي بي سي"، لذلك نجد اللمسة الإعلامية البريطانية في أعمال "الجزيرة الإنجليزية".

Abstract :

Media technology has a great role and it participated in evolving what we call news websites what distinguished it from other types of media ,and turns it to a vivid realm for the study of news coverage of the Egyptian presidential elections during 2012 via "Aljazeera English" web site and "BBC Arabic" web site. This study aims to reach and achieve the goals of identifying and comparing between different topics that were treated by those sites during election stages of the second round of elections without forgetting the comparison between the shapes and the sources of information that both sites rely on for their coverage.

As a result we found that "Aljazeera English" web site has a hidden agenda that seeks to make Egypt as a model of successful revolution since it succeeded in overthrowing The old president "Houssni Moubarek" and re-elected a new president, as a hidden invitation for other peoples to do the same thing .It is not the same case with the "BBC Arabic" web site for its aim was to seek for the respect of basic human rights and fundamental freedoms.

For the form there is a similarity between both sites in press types, models and links and this is due to professional background of "Aljazeera English" web site workers who had been formed by the "BBC", that's why we can find the touch of British media in the works of "Aljazeera English".

مقدمة

أدت وسائل الإعلام الحديثة دورا كبيرا في تغيير الأنظمة العربية من بينها مصر، فبعد أن أطاحت ثورة 25 جانفي 2011 بالرئيس "حسني مبارك"، تم إجراء انتخابات رئاسية شاركت فيها مختلف الأحزاب السياسية، كما تعد هذه الانتخابات أول انتخابات ديمقراطية شهدتها مصر، ولقد أدت وسائل الإعلام العربية والدولية دورا كبيرا في العملية الانتخابية، ومن بين هذه الوسائل موقعي: "الجزيرة الإنجليزية"(Aljazeera English) و"بي بي سي عربي" BBC (Arabic)، وذلك من خلال تغطية الدورة الأولى التي كانت بتاريخ 23 و24 ماي من عام 2012 والتي شارك فيها 13 مترشحا، ولم يحصل أي أحد من المترشحين على نسبة أكبر من 50% من الأصوات، لذلك قررت اللجنة العليا للانتخابات إعادة الدورة الثانية من الانتخابات بين المترشحين الذين حصلا على أعلى نسبة من الأصوات وهما: "أحمد شفيق" و"محمد مرسي" وهذا يومي 16 و17 جوان، ومن هنا تتمحور دراستنا حول تغطية الموقعين للدورة الثانية للانتخابات الرئاسية المصرية 2012 إنطلاقا من الإشكالية التالية: كيف كانت التغطية الاخبارية للدورة الثانية للانتخابات الرئاسية المصرية 2012 لموقعي "الجزيرة الإنجليزية" (Aljazeera English) و"بي بي سي عربي" (BBC Arabic) من حيث الشكل والمضمون؟

تندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من تساؤلات فرعية:

- ماهي طبيعة المواضيع التي عالجها الموقعان في ظل مراحل العملية الانتخابية؟

- كيفية معالجة الموقعين لمراحل عملية الانتخاب بمصر؟
- ما الفرق بين الأشكال والمصادر التي يعتمد عليهما الموقعين في تغطيتهما لمراحل عملية الانتخاب؟
- كيفية تصميم الموقعين لعناصر بناء النص والوسائل المتعددة؟
- ماهو إتجاه الموقعان نحو المترشحين (أحمد شفيق، محمد مرسي) أثناء مراحل العملية الانتخابية؟

هذه الأسئلة الفرعية سنحاول الإجابة عنها من خلال هذه الدراسة.

أولا: مواقع الفضائيات الاخبارية :

لقد شهدت أواخر القرن العشرين قفزات تكنولوجية هائلة في مجال وسائل الاتصال والمعلومات، ولا شك أن أحدثها وأهمها ظهور الإنترنت وانتشارها، وما صاحبها من قفزات في النشر الإلكتروني[1] الذي يعتمد على توزيع المعلومات والأخبار من خلال وصلات الاتصال عن بعد Telecommunication Link، أو من خلال تقنية الوسائط المتعددة التي توفر القدرة على نقل ومعالجة النصوص، من خلال الصوت والصورة معا بمعدلات عالية من السرعة، والمرونة و الكفاءة[2] وتندرج تحت هذا مفهوم مواقع الفضائيات الاخبارية.

1. مفهوم مواقع الفضائيات الاخبارية:

يعرفها "زيجين(xigen)" : بأنها تجمع بين تكنولوجيا النشر التقليدية وتكنولوجيا الإنترنت الحديثة كالنص الفائق وتطبيقات الوسائط المتعددة.[3] في حين يعرفها البعض: بأنها نوع من الاتصالات بين البشر يتم عبر الفضاء الإلكتروني –الإنترنت وشبكات المعلومات والاتصالات الأخرى– تستخدم فيه فنون وآليات وتقنيات المعلومات التي تناسب استخدام الفضاء الإلكتروني كوسيط أو وسيلة اتصال بما في ذلك استخدام النص والصوت والصورة والمستويات المختلفة من التفاعل مع المتلقي لاستقصاء الأنباء الآنية ومعالجتها وتحليلها ونشرها على الجماهير عبر الفضاء الإلكتروني بسرعة[4].

تقوم المواقع الاخبارية بنشر أجزاء من موادها الاخبارية عبر شبكة الإنترنت و يعتمد بعض الناشرين على هذا النوع بهدف الترويج لمؤسساتهم الإعلامية الإذاعية والتلفزيونية كالفضائيات

الإخبارية "العربية" و"الجزيرة" و"بي بي سي" وغيرها، وتتسم مثل هذه المواقع عادة بعدد من المواصفات منها:الترويج للمؤسسة الإعلامية التي تتكامل معها وتدعم دورها ورسالتها، وتقوم بإعادة إنتاج المحتوى الذي تقدمه المؤسسة الأم بشكل آخر لتحقيق الغاية المنشودة من الرسالة، وغالبا فإن هذا الشكل من المواقع الاخبارية لا ينتج أو ينشر مادة إعلامية أو صحفية غير منتجة في مؤسساتها الأصلية إلا في نطاق ضيق وغير رسمي.[5]

وللمواقع الاخبارية غرفة أخبار مستقلة تحكم عملية النشر على الموقع الالكتروني، بحيث يتم نشر الأخبار بصورة مكملة لعمل التلفزيون، أين يتم عرض مزيد من التفاصيل عن الأخبار حيث تكون بيئة الإنترنت ومواصفاتها أقدر عل تحمله عكس الخبر التليفزيوني الذي يكون مقتصرا قدر الإمكان بزمن معين لا يسمح في الغالب بإيراد التفاصيل، لذا قد نتابع خبرا في التلفزيون، ثم يحيلنا المقدم إلى الموقع الالكتروني الخاص بالقناة لمعرفة المزيد من التفاصيل أو الخلفيات، وكذلك هو الأمر بالنسبة للإذاعة فيما يتعلق بالمواقع الالكترونية الخاصة بها، ويختلف الوضع إن كان الموقع الاخباري التابع لمؤسسة تلفزيونية أو إذاعية عبارة عن مجرد أرشيف إلكتروني لما تعرضه الشاشة التلفزيونية أو تبثه الاذاعة من مواد وبرامج وأخبار.[6]

بناءا على موضوع الدراسة "التغطية الإخبارية للانتخابات الرئاسية المصرية 2012-دراسة مقارنة بين موقعي "الجزيرة الإنجليزية" و"بي بي سي عربي-" سنقوم بالتعريف بموقعي "الجزيرة الإنجليزية" و"بي بي سي عربي" وكيفية تصميمهما بما أنهما مجال الدراسة.

2. موقع الجزيرة الإنجليزية:[7]

تم إنشاء موقع "الجزيرة الإنجليزية" ليتزامن مع إطلاق قناة "الجزيرة الإنجليزية"، مقره بالدوحة، قطر، ووضح "جون تكر" مدير التحرير لموقع "الجزيرة الإنجليزية" في مقابلة مع National Public Radio أن قسماً كبيراً من تمويل المشروع سيأتي من الإعلان، إلى قدر معين من إعانات الحكومة القطرية.

إضافة إلى هذا ووفقاً Guardian فإن "الجزيرة" وقعت صفقة لجمع الأنباء مع الـ "بي. بي. سي" وكما جاء في Daily Telegraph، فإن المحطتين تتشاركان في

التسهيلات على الأرض، مثل ستلايت ارتباط الجزيرة في كابل، بالمقابل فإن الـ "بي. بي. سي" ستقدم التدريب لطاقم الموقع الجديد.

إن الموقع المقترح باللغة الإنجليزية ليس نسخة مطابقة لنضيره العربي، فالموقع الإنجليزي هو أكثر من مجرد ترجمة روايات أخبار الموقع العربي ببساطة، بل يتميز بتقارير وتحقيقات خاصة به.

3.2. تصميم موقع الجزيرة الإنجليزية:

سيتم وصف تصيميم موقع "الجزيرة الإنجليزية" من خلال المعايير التي إعتمدها "محمد الأمين موسى أحمد" في دراسته: *توظيف الوسائط المتعددة في الإعلام الإلكتروني العربي*،[8] بالإضافة إلى الاعتماد على Feuille de stille[9] الخاصة بموقع "الجزيرة الإنجليزية".

- تمتد الصفحة الرئيسية للجزيرة الإنجليزية (1333px x 4301px)

ويتبع موقع "الجزيرة الإنجليزية" في هذه الصفحة تصميما يقوم على تقسيمها إلى خمسة أجزاء.

- تتضمن الصفحة الرئيسية غالبا صورا في اليسار ببعد (680px x 450px) أو على فيديوهات.
- يلاحظ أن موقع "الجزيرة الإنجليزية" يوظف الصور بكيفية فعالة، فالصفحة غالبا ما تتضمن شريطا من الصور مصاحبة للموضوع الرئيسي ويتم الانتقال من صورة إلى أخرى من خلال النقر عليها، بالإضافة إلى ميزة أخرى هي أنه يمكن رؤية الصور كلها في شكل شريط من الصور الصغيرة، وبالضغط على إحداهما تبدو الصورة بحجم أكبر، بالإضافة إلى هذا كانت هناك صور ثابتة في كل مقال مثل Egypt Live Blog وهي صفحة في الموقع يتم فيها نشر آخر الأحداث حول المرحلة الانتقالية التي تعيشها مصر.
- يستقي موقع "الجزيرة الإنجليزية" ألوانه من اللون البرتقالي وتدرجاته–لون شعار الجزيرة– لكتابة العناوين على الخلفية الرمادية، بالإضافة إلى اللون الأسود اللذي

يستعان به لكتابة النصوص على الخلفية البيضاء وهي المفضلة عالميا، وهذا لتحقيق أكبر قدر من الانقرائية Readability.

- استخدام الرسوم ثنائية الأبعاد للمشاركة عبر الخدمات الاجتماعية مثل الفيس بوك، تويتر و+g بالإضافة إلى خدمة أرسل إلى صديق، الطباعة،شارك ورجع الصدى أما في أسفل الصفحة فنجد البث الحي، فيديو، بوردكاست، خدمة RSS[10]، خدمة الهاتف وتابعنا على تويتر .
- يستخدم موقع "الجزيرة الإنجليزية" خط Arial في كتابة العناوين والنصوص وهذا بحجم 25px للعنوان الرئيسي، و 13px للنصوص العادية.
- يتيح موقع "الجزيرة الإنجليزية" الفرصة للمتصفح للاستماع الى بعض النشرات والمواضيع الاخبارية أو مشاهدة بعض التقارير باستخدام windows media player، كما يتيح للمتصفح فرصة المتابعة الحية لقناة "الجزيرة الانجليزية".

2. موقع بي بي سي عربي:

ظهر موقع "بي بي سي عربي" على شبكة الإنترنت في عام 1998، كان الموقع في البداية يضم معلومات عامة عن "بي بي سي" وبرامجها ومواعيد الإرسال وموجات البث، ثم تطور تدريجيا وبإمكانات محدودة، ليضم نصوص نشرات الأخبار؛ إذ يقدم نشرة تحدث كل 60 دقيقة على مدى 12 ساعة في اليوم، هذا بالإضافة إلى البث المباشر لبرامج الإذاعة.

يعد إطلاق موقع "بي بي سي عربي" BBCArabic.com في 3 نوفمبر عام 1999 الانطلاقة الحقيقية للموقع، حيث انطلقت خدماته على الإنترنت بشكل جديد وبطاقم تحريري يعمل على تحديث الأخبار على مدى أربع وعشرين ساعة، ويتميز الموقع بمحتويات من بينها: مواد توثيقية، خدمة أخبار صوتية على مدار اليوم، نشرات الأخبار في بداية كل ساعة والملفات الصوتية من لقاءات وتصريحات، إضافة إلى ملفات الفيديو، ومنتدى الحوار الذي يقدم منفذا هاما للجدل والمناقشة حول أحدث موضوعات الساعة بين رواد الموقع، ومن أهم الإضافات التي

يتميز بها الموقع والتي تحظى بإقبال زواره، صفحات تعليم اللغة الإنجليزية للعرب التي قدمها الموقع في نهاية عام 2001.[11]

وبهذا يدخل موقع "بي بي سي عربي" مرحلة جديدة في تاريخها الذي بدأ في 1938 بإطلاق خدمة اذاعية عززتها بإطلاق موقعها الإلكتروني الإخباري، لتصبح في مارس 2008 شبكة معلومات تقدم خدماتها عبر وسائط متعددة: التلفزيون والاذاعة والانترنت والهواتف المحمولة .[12]

وقد فاز موقع "بي بي سي عربي" في فترة قصيرة بأكثر من جائزة تضعه على رأس مواقع الأخبار والمعلومات العربية من بين هذه الجوائز جائزة "ويبي" كأفضل موقع إخباري على شبكة المعلومات العالمية.[13]

3.3. تصميم موقع بي بي سي عربي

سيتم وصف تصيميم "بي بي سي عربي" من خلال المعايير التي اعتمدها "محمد الأمين موسى أحمد" في دراسته توظيف الوسائط المتعددة في الإعلام الإلكتروني العربي،[14] بالإضافة إلى Feuille de stille الخاصة بموقع "بي بي سي عربي".

- تمتد الصفحة الرئيسية لـ "بي بي سي عربي" (1349px x 3242px) ويتبع موقع "بي بي سي عربي" أسلوب تقسيم هذه الصفحة إلى خمسة أجزاء.
- تتضمن الصفحة الرئيسية غالبا على صور في اليسار ببعد (304x171px) أو على فيديوهات تأتي على اليمين.
- استخدام الرسوم ثنائية الأبعاد للمشاركة عبر الخدمات الإجتماعية مثل الفيس بوك وتويتر بالإضافة إلى خدمة أرسل إلى صديق أو الطباعة هذا في أعلى الصفحة، أما في أسفل الصفحة فنجد المنتجات والخدمات التالية: خدمة RSS ، أخبار على هاتفك المحمول ، الأخبار بالبريد الإلكتروني ، تحميل المواد المرسلة ، بوردكاست ، برنامج ناقل الأخبار ، الأخبار العاجلة بي بي سي عربي .

- يستقي موقع "بي بي سي عربي" ألوانه من اللون الأزرق وتدرجاته لكتابة العناوين والوصلات مع خاصية التفاعل اللوني، بالإضافة إلى اللون الأسود الذي يستعان به لكتابة النصوص على الخلفية البيضاء وهي المفضلة عالميا، وهذا لتحقيق أكبر قدر من الانقرائية Readability.
- يستخدم موقع "بي بي سي عربي" خطا خاصا به في كتابة العناوين والنصوص وهو خط "BBCNassim" ، وهذا بحجم 36px للعنوان الرئيسي، و 13px للنصوص العادية.
- يتيح موقع "بي بي سي عربي" الفرصة للمتصفح للاستماع إلى بعض النشرات والمواضيع الاخبارية أو مشاهدة بعض التقارير باستخدام windows media player، كما يتيح للمتصفح فرصة المتابعة الحية لقناة "بي بي سي عربي".

ثانيا: خصائص مواقع الفضائيات الاخبارية

هناك عدة خصائص تمتاز بها مواقع الفضائيات الاخبارية تتمثل في: تعدد الوسائط، التفاعل والمشاركة، التمكين، الشخصنة، الحدود المفتوحة، وهذا ما سنقوم بعرضه في العناصر التالي:

1. تعدد الوسائط:

هناك مستويان للملتيميديا تتمثل في مستوى أساسي، ومستوى متقدم، أما المستوى الأساسي فيحتوي على: العنوان الرئيسي، النص، الصورة، الرسوم البيانية، ووصلات الربط، في حين أن المستوى المتقدم

يحتوي على: الصوت والفيديو، والرسوم المتحركة، وعرض الشرائح Slideshow .[15]

2. التفاعل والمشاركة:

منحت تقنيات النشر الالكتروني عملية رجع الصدى Feed Back إذ تسمح للجمهور ليس فقط الحصول على المعلومات (جمهور سلبي) بل التعليق عليها (جمهور إيجابي)[16] وبات الحديث ممكنا عن تفاعل بين الموقع والقراء، حيث يجد متصفح مواقع الفضائيات الاخبارية حقول خاصة في شتى الصفحات تتضمن الطلب من القارئ أن يبدي رأيا حول الموضوع المنشور،[17] إذ يتيح عنصر التفاعلية للزائر امكانية التحاور المباشر مع الصحفي وكذلك المشاركة في استطلاعات

الرأي والحوارات الحية مع الآخرين حول المواضيع التي يتناولها الموقع.[18]

3. النص الفائق:

هي تنظيم غير خطي لشاشات سهلة التناول لـ: النص، الأشكال الثابتة، الصور، والجداول، وأول من صاغ هذا المصطلح هو "نيلسون" (1965) والتي عرفها بأنها سلسلة من أجزاء النص متصلة بواسطة الروابط التي توفر مسارات مختلفة للمتصفح.

إن استخدام النصوص الفائقة في المواقع الإلكترونية من شأنه أن يوفر مجموعة من المزايا من بينها: لا وجود لحدود مساحية، إمكانية نشر الأخبار العاجلة وتحديث النصوص، وإمكانية الوصول إلى مصادر الأخبار. [19]

4. التمكين:

المواقع الإلكترونية تمكن الجمهور من بسط نفوذه على المادة المقدمة وعملية الاتصال ككل، من خلال الاختيار ما بين الصوت والصورة والنص الموجود مع المحتوى الصحفي سواء كانت أخبار أو تقارير أو تحليلات، والمصادر المتعددة فالقارئ ليس أمامه قصة إخبارية واحدة فقط حول القضية، بل بين يديه كل القصص التي نشرت عن الموضوع نفسه في السابق، وروابط لمواقع أخرى تمكنه أن يجد بها معلومات إضافية، وبين يديه أيضا خدمات متعددة تمكنه الاختيار من بينها.[20]

5. الشخصنة:

إن مرونة بيئة عمل المواقع الإلكترونية الإخبارية واعتمادها الكثيف على تكنولوجيا المعلومات مكنها أن تجعل كل زائر للموقع قادر على أن يحدد لنفسه وبشكل شخصي الشكل الذي يريد أن يرى به الموقع؛ فيركز على أبواب ومواد بعينها ويحجب أخرى، وينتقى بعض الخدمات ويلغي أخرى، ويقوم بكل ذلك في أي وقت يرغبه، وبإمكانه أيضا تعديله وقتما يشاء، وفي كل الأحوال هو يتلقى ويستمع ويشاهد ما يتوافق مع اختياراته الشخصية. [21]

6. الحدود المفتوحة:

في الصحافة المطبوعة يواجه المحررون عادة مشكلة محدودية المساحة المخصصة للنشر، وفي الاذاعة والتلفزيون يواجه المقدمون مشكلة الزمن، وهذا ليس موجود في المواقع الإلكترونية بسبب خاصية الحدود المفتوحة، فمساحات التخزين الهائلة الموجودة على الحاسبات التي تدير المواقع لا تجعل هناك قيود تقريبا تتعلق بالمساحة أو بحجم المقال أو عدد الأخبار، يضاف لذلك أن

تكنولوجيات الإنترنت خاصة تكنولوجيا النص الفائق التي تسمح باستيعاب جميع ما يتجمع لدى الصحيفة من معلومات.[22]

هذه الخصائص التي تمتاز بها مواقع الفضائيات الاخبارية تجمع بين خصائص التلفزيون والإذاعة والصحافة المكتوبة فهي امتداد لها، بالإضافة إلى خصائص أخرى كالنص الفائق، والتفاعل والمشاركة للجمهور في الادلاء بآرائه وتحليلاته وانتقاداته للمواضيع، هذا ما جعل مواقع الفضائيات الاخبارية تستقطب عدد كبير من الجمهور وتلعب دورا كبيرا في التأثير عليه بخصوص الانتخابات الرئاسية المصرية 2012 .

ثالثا: طبيعة النظام الانتخابي المصري

أخذت الجمهورية المصرية بنظام الانتخاب الفردي بالأغلبية المطلقة منذ أن جرت فيها الانتخابات البرلمانية من عام 1924 إلى 1952 واستمر الأخذ بهذا النظام بعد 1952 لفترة طويلة من الوقت حتى صدور قانون رقم 114 لسنة 1983، ليعدل قانون مجلس الشعب على أساس نظام القوائم بالتمثيل النسبي، ثم صدر قانون رقم 118 لسنة 1986 المعدل للقانون السابق ومقررا لنظام مختلط يجمع بين الانتخاب الفردي بالأغلبية، والانتخاب بالقائمة على أساس التمثيل النسبي، وأخيرا عدل الشارع المصري عن نظام القائمة والنظام المختلط وقرر العودة إلى نظام الانتخاب الفردي بالأغلبية المطلقة بالنسبة إلى انتخاب أعضاء مجلس الشعب بالقرار الجمهوري بالقانون رقم 201 لسنة 1990.

وقد استحوذت مسألة تحديد النظام الانتخابي الواجب في أعقاب الثورة على اهتمام كثير من السياسيين فمنهم من يرى أن نظام القائمة الحزبية هي الأفضل بينما يفضل آخرون النظام الفردي وغيرهم يفضل النظام المختلط فاختيار النظام الانتخابي المصري أمر معقد لذا تم وضع عدة اعتبارات تحكم عملية اختيار النظام:

- يجب أن يكون النظام الانتخابي المختار يتواءم مع نظام الحكم في مصر.
- يجب أن يساهم النظام الانتخابي في تلاشي الممارسات السلبية من بينها البلطجة والنفوذ القبلي والعائلي في بعض المحافظات، هذا ما يحسم نتيجة الانتخابات مسبقا بناء على مساومات واتفاقات تبرم بين الأفراد في تلك المنطقة.

- يتعين تطبيق نظام انتخابي يساعد على افراز سلطة تشريعية قوية وقادرة على ممارسة دورها بكفاءة وفاعلية وعدم شرذمتها من خلال توزيع مقاعدها على عدد كبير من الأحزاب أو التكتلات الصغيرة التي لا تستطيع أي منها الاستحواذ على الأغلبية بالتأثير بقوة في العملية التشريعية.
- تطبيق نظام انتخابي يساعد على إعادة الخصوبة للحياة السياسية في مصر. 23

ولقد أثبت الواقع المصري بعد ثورة 25 جانفي وجود تطبيقين هامين لنظام الانتخابات ميزتها الانتخابات الرئاسية لسنة 2012، ففي الإطار القانوني للانتخابات تعتبر مصر دائرة انتخابية واحدة، تقوم على أساس نظام انتخابي يعتمد على الأغلبية المطلقة في الانتخابات حيث يتطلب من المترشح أن يحصل على أكثر من 50% من عدد الأصوات الصحيحة، ليفوز في الانتخابات وإذا لم يتمكن أي مترشح من الفوز في الجولة الأولى تعاد جولة ثانية بين المترشحين اللذين حصلا على أعلى الأصوات في الجولة الأولى ليتم تحديد الفائز منهما، وجاءت أهم نتائج الجولة الأولى التي أجريت يومي: 23-24 ماي كالتالي:[24]

محمد مرسي	5 ,746,952 (24,78)
أحمد شفيق	5,505,327 (23,66)
حميدن صباحي	4,820,237 (20,72)
عبد المنعم أبو الفتوح	4,065,239 (17,74)
عمر موسى	2,588,850 (11,13)

في حين جاءت نتائج الجولة الثانية للانتخابات التي أجريت يومي: 16-17 جوان 2012

محمد مرسي	13,230,131 (51,73)
أحمد شفيق	12,347,380 (48,27)

وبعد إجراء إنتخابات رئاسية على أساس نظام إنتخابي يعتمد على الأغلبية المطلقة، سنتطرق في العنصر التالي لكيفية معالجة موقعي "الجزيرة الإنجليزية" و"بي بي سي عربي" للدورة الثانية للانتخابات الرئاسية المصرية 2012 .

رابعا: التغطية الإخبارية للانتخابات الرئاسية المصرية 2012

في دراستنا لموضوع التغطية الإخبارية للانتخابات الرئاسية المصرية قمنا بمجموعة من الخطوات المنهجية التي تسمح لنا بضبط الموضوع والحصول على البيانات التي تم تفريغها وتحليلها للوصول للنتائج المتوخاة.

1. الاجراءات المنهجية للدراسة

1.1. مجال وعينة الدراسة:

لدراسة هذا الموضوع تم إختيار الموقعين على أساس أن موقع "الجزيرة الإنجليزية" هو الموقع الإخباري العربي الوحيد الناطق باللغة الإنجليزية، أما بالنسبة لموقع "بي بي سي عربي" فيرجع السبب لكونه أكثر المواقع الغربية الناطقة باللغة العربية زيارة[25]، و بهذا سيتم دراسة كل محتويات صفحات الموقع المتعلقة بفترة الدورة الثانية للانتخابات الرئاسية المصرية الممتدة مابين 26-05-2012/ 26-06-2012.

ونظرا لكون الانترنت تجمع بين مميزات وسائل الإعلام من الروابط المتشعبة، والتفاعل والعديد من الصفات الهامة الأخرى حيث أن هذه الصفات تجعل تحليل المحتوى معقد، هذا ما يؤثر حسب "Stempel" و "Stewart" على كيفية اختيار العينة الممثلة وتعميمها على مجتمع البحث،[26] لذا إعتمدنا على طريقتين للمعاينة وهي ما أوصى بها McMillan الباحثين في تحليل محتوى مواقع الويب.[27]

الطريقة الأولى هي **المعاينة بكرة الثلج** وهذا من خلال تتبع الروابط الموجودة في إحدى المقالات وهذا ما قادنا إلى مقالات أخرى وهي بدورها تحتوي على روابط أخرى، وبهذه الطريقة حصلنا 39 موضوع بالنسبة لموقع "الجزيرة الإنجليزية"، و67 موضوع بالنسبة لموقع "بي بي سي

عربي"، وسبب هذا التباين في العدد هو نشر موقع "بي بي سي عربي" لأكثر من مقالة حول الانتخابات المصرية في اليوم الواحد، ثم قمنا بحفظ هذه المواضيع في الحاسوب.

الطريقة الثانية هي **المعاينة الحصصية** حيث إعتمدنا في تصنيف المواضيع على مؤشر مراحل العملية الانتخابية؛ وهي ثلاث مراحل: المرحلة السابقة للعملية الانتخابية والممتدة من 28-05-2012 إلى 15-06-2012 وتمثل مرحلة الحملة الإعلامية، المرحلة المعاصرة للعملية الانتخابية والممتدة من 16-06-2012 إلى 17-06-2012 وتمثل مرحلة الإقتراع، ثم المرحلة اللاحقة للعملية الانتخابية والممتدة من 18-06-2012 إلى 26-06-2012 وهي مرحلة الفرز والإعلان عن النتائج. من خلال هذه المراحل اخترنا المفردات الممثلة لمجتمع البحث بشكل قصدي وهذا باختيار موضوع كل يوم في كلا الموقعين بحيث يكون الموضوعان متشابهين، وهذا بهدف تسهيل عملية المقارنة بينهما وللحصول على نتائج أكثر دقة، أما في حالة وجود مواضيع غير متشابهة فنقوم بإختيار المقال الافتتاحي لذلك اليوم معتمدين في تحديده على زمن نشر الموضوع، وتمثل المواضيع المختارة 58,21 % من مجتمع الدراسة.

2.1. منهج وأدوات الدراسة:

لدراسة هذا الموضوع تم إختيار منهج تحليل المحتوى؛ إلا أن تحليل المحتوى مواقع الصحافة الالكترونية يختلف عن تحليل المحتوى التقليدي، لأنه يستخدم الروابط المتشعبة والوسائط الإعلامية؛ فالروابط المتشعبة تحتوي على كل من الروابط الداخلية والخارجية التي تربطنا إلى صفحة أخرى أو الملف المقصود، والوسائط الاعلامية تعود الى كل معلومة لا تأخذ شكل نصي مثل الصور، الفيديوهات، الصوتيات والميزات التفاعلية.[28]

وينطبق على تحليل النص أو تحليل الصورة أو الوسائل المتعددة الأخرى ما ينطبق على تحليل المحتوى في تراث المنهج العلمي في الإعلام من خطوات وإجراءات للتحليل واستخلاص النتائج وتفسيرها.

ولقد استدعت هذه الدراسة استخدام أداتين هما:

- أداة الملاحظة البسيطة لجمع المعلومات حول كيفية تصميم موقعي : "الجزيرة الإنجليزية" و"بي بي سي عربي"، وهذا من خلال ملاحظة الصفحات الرئيسية Home page لهذين الموقعين، وهذا للفترة الممتدة ما بين 12-02-2013 و 18-02-2013.
- أداة إستمارة تحليل المحتوى لجمع البيانات عن تغطية موقعي "الجزيرة الإنجليزية" و "بي بي سي عربي" للانتخابات الرئاسية المصرية 2012، مع إعتماد مؤشر مراحل العملية الانتخابية في التصنيف (مرحلة سابقة، مرحلة معاصرة، مرحلة لاحقة) .

2. تحليل بيانات الدراسة:

خلال تحليلنا لصفحات الويب الخاصة بموقعي "الجزيرة الانجليزية" و "بي بي سي عربي" حصلنا على المعطيات التالية:

1.2. من ناحية الشكل:

- يعتمد كلا الموقعين في تغطيتهم الإخبارية على التقارير بالدرجة الأولى بنسبة 84,21% لموقع "الجزيرة الإنجليزية" وبنسبة 82,35% لموقع "بي بي سي عربي"، ثم الخبر وهذا راجع إلى أن الموقعين ينشرا في البداية خبرا ثم يقوما بتحديثه عبر الوقت ليصبح في شكل تقرير، بالإضافة إلى هذا فلم يعتمد كلا الموقعين على الأشكال الصحفية الأخرى.
- خلال المراحل الثلاث للعملية الانتخابية اعتمد الموقعان على قالب المقاطع لكتابة التقارير بنسبة 84,21% لموقع "الجزيرة الإنجليزية" وبنسبة 82,35% لموقع "بي بي سي عربي" وقالب الساعة الرملية لكتابة الأخبار، في حين نشهد غياب القوالب الإخبارية الأخرى وهذا راجع إلى غياب أنواعها الصحفية.
- يعتمد كلا الموقعين على المصادر الداخلية والخارجية معا في جمع الأخبار، ويعتمد موقع "الجزيرة الإنجليزية" على الوكالة الأروبية للصور الصحفية بنسبة 38,46%، وهذا بسبب استخدام الموقع للصور كثيرا من أجل الإيضاح، أما موقع "بي بي سي عربي" فيعتمد أكثر على وكالة أنباء الشرق الأوسط بنسبة 50% لكونها وكالة الأنباء الرسمية المصرية، ثم تأتي وكالة رويتر في المرتبة الثانية لكلا الموقعين.

● إعتماد كلا الموقعين خلال مراحل عملية الانتخاب على الروابط التي تربط بين الصفحات بنسبة 98,21% لموقع "الجزيرة الإنجليزية" وبنسبة 100% لموقع "بي بي سي عربي"، وهذا لإستراتيجية الموقعين للحفاظ على القراء، بالإضافة إلى بناء أرشيف لمحتوى الويب.

● يقوم الموقعان بالتحديث الفوري للأخبار، كما يحتويان على الأرشيف ولكن يتميز موقع "بي بي سي عربي" بوجود أرشيف خاص بالانتخابات الرئاسية المصرية. أما من ناحية التفاعلية فكلا الموقعين خصصا صفحة للتفاعل مع الجمهور (التعليق البسيط)، في حين تميز موقع "الجزيرة الانجليزية" بوجود تفاعل بين الجمهور.

2.2. من ناحية المضمون:

● جاءت أهمية المواضيع المعالجة من قبل الموقعين في المراحل الثلاث بالترتيب التالي: مواضيع سياسية، ثم مواضيع قانونية ثم تلاها مواضيع أمنية، مع غياب المواضيع الثقافية، أما المواضيع الاقتصادية والاجتماعية والدينية، فقد اختلف ترتيبها من مرحلة إلى أخرى، كما كان هناك اختلاف كبير في محتويات هذه المواضيع.

● وجود اختلاف في ترتيب أهمية المواضيع السياسية بين موقعي: "الجزيرة الإنجليزية" و"بي بي سي عربي" في المراحل الثلاث لعملية الانتخاب؛ إذ ركز موقع "الجزيرة الانجليزية" على الثورة والقضاء على النظام السابق، وجعل من مصر أنموذجا يقتدى به حيث جاء في إحدى المقالات أن المعارضة السورية ترى بأن القاهرة "مصدر أمل" لشعب "يواجه حرب إبادة قمعية" وما يلاحظ أيضا أن موقع "الجزيرة الإنجليزية" لم يقم بتغطية أحداث عملية الإقتراع بل إكتفى بإعطاء خلفية عن الانتخابات الرئاسية المصرية، وهذا ما لا يمكن تفسيره بقلة الإمكانيات، بالمقابل ركز موقع "بي بي سي عربي" على تغطية الجولة الثانية للانتخابات الرئاسية وعلى احترام الحقوق السياسية، كما ركز كلا الموقعين على حالة عدم الاستقرار السياسي الذي تعيشه مصر.

● وجود اختلاف كبير في تغطية الموقعين للمواضيع الأمنية في المراحل الثلاث للعملية الإنتخابية، إذ ركز موقع "الجزيرة الإنجليزية" على محاكمة مبارك وأعوانه، وعلى حل البرلمان والحد من سلطة الرئيس، أم موقع "بي بي سي عربي" فقد ركز على قرارات المحكمة

الدستورية؛ من بينها قرار حل البرلمان، وعدم دستورية العزل السياسي، بالإضافة إلى تركيزه على المخالفات القانونية التي حدثت أثناء عملية الإقتراع، ثم على فرز الأصوات وتقديم الطعون وفحصها، ولوحظ غياب تغطية موقع "الجزيرة الإنجليزية" للمخالفات القانونية التي حدثت في الفترة المعاصرة للعملية الانتخابية بنسبة 0%، هذا ما سينقل صورة للجمهور الغربي على أن عملية الانتخاب ديمقراطية.

● ركز موقع "الجزيرة الإنجليزية" في تغطيته للمواضيع الأمنية خلال مراحل عملية الانتخاب على المظاهرات في ميدان التحرير وأنه من خلالها تم إسقاط حكم مبارك وهذا ما فيه تشجيع للشعوب الأخرى، أما بالنسبة لموقع "بي بي سي عربي" فقد ركز أكثر على موضوع سلطة الجيش في إعتقال المدنيين المشتبه بهم بالإضافة إلى الإجراءات الأمنية لعملية الانتخاب ولإعلان النتائج.

● ركز موقع "الجزيرة الإنجليزية" في تغطيته للمواضيع الاقتصادية خلال المرحلة المعاصرة للعملية الانتخابية على أن وضع الاقتصاد متردي بنسبة 100 % بينما ركز موقع "بي بي سي عربي" على موضوع تحقيق العدالة الإجتماعية بنسبة 100% مع وجود غياب للمواضيع الأخرى وهذا لقصر المرحلة، أما في المرحل اللاحقة للعملية الانتخابية جاء وضع الاقتصاد متردي في المرتبة الأولى بالنسبة لكلا الموقعين، في حين انفرد موقع "بي بي سي عربي" بتغطية موضوعين : الحكم الإسلامي يؤثر سلبا على قطاع السياحة بنسبة 26,09% وأن الحكم الإسلامي يؤثر على الاستثمارات الأجنبية بنسبة 13,04% وهذا تخوفا من القوانين المتشددة التي قد يفرضها الحكم الإسلامي.

● ركز كلا الموقعين في تغطيتهما للمواضيع الاجتماعية على موضوع تحقيق العدالة الاجتماعية بالإضافة إلى هذا ركز موقع "بي بي سي عربي" على ضمان حقوق المرأة، والأقليات والشباب.

● ركز كلا الموقعين في المرحلة السابقة واللاحقة للعملية الانتخابية على إستخدام الرموز الدينية بالدرجة الأولى، أما في المرحلة اللاحقة جاء التمييز الديني في المرتبة الثانية بنسبة 17,65% لموقع "الجزيرة الإنجليزية"، وبنسبة 34,09% لموقع "بي بي سي عربي"، وكانت أغلبية المواضيع الدينية ذات علاقة كبيرة بالمترشح "محمد مرسي" الذي يمثل الحكم الإسلامي.

● كان إتجاه الموقعين نحو كلا المترشحين سلبي في المرحلة السابقة والمعاصرة، أما في المرحلة اللاحقة كان اتجاههما سلبي نحو "أحمد شفيق" بنسبة 60,53% لموقع "الجزيرة الإنجليزية"

وبنسبة 51,72% لموقع "بي بي سي عربي"، وإيجابي نحو "محمد مرسي" لأنه فاز بالانتخابات الرئاسية المصرية وهذا بنسبة 64,22% لموقع "الجزيرة الإنجليزية"، مقابل نسبة 51,07% لموقع "بي بي سي عربي"، مع وجود تفاوت نسبي بين الإتجاهين في موقع "بي بي سي عربي".

خاتمـة:

حاولنا من خلال هذه الدراسة الكشف عن الأجندة المتبناة من قبل موقعي "الجزيرة الانجليزية" و"بي بي سي عربي" إزاء موضوع الانتخابات المصرية الرئاسية 2012، ونستنتج أن هناك اختلاف في أجندة الموقعين في تغطيتهما للأحداث مع تشابه في أسلوب العرض؛ حيث اعتمد الموقعان على المصادر الداخلية والخارجية معا في جمع الأخبار وكتابتها في شكل تقارير من خلال قالب المقاطع، بالإضافة إلى امتيازهما بالتحديث الفوري للأخبار، وتخصيص صفحات للتفاعل بين الجمهور، واحتوائهما على أرشيف من خلال الروابط التي تربط بين الصفحات وهذه استراتيجية الموقعين للحفاظ على القراء، هذا التشابه راجع إلى الخلفية المهنية للعاملين في موقع "الجزيرة الانجليزية"، إذ تم تأطيرهم في مؤسسة "بي بي سي".

أما على مستوى المحتوى فخلال المراحل الثلاث للعملية الانتخابية كان لكل موقع خط افتتاحي يميزه عن الآخر، فمن خلال الدراسة تبين أن موقع "الجزيرة الإنجليزية" يؤيد شرعية الثورة، وجعل من مصر أنموذجا ناجحا للثورة حيث تمت الإطاحة بـ"حسني مبارك" وانتخاب رئيس جديد، وهذا ما جعلها قدوة للشعوب الأخرى، بالإضافة إلى وجود خلل في تغطيتها للمرحلة المعاصرة للانتخابات حيث لم تشر إلى التجاوزات والمخالفات والتزويرات التي حدثت أثناء الانتخابات، بينما كانت تغطية "بي بي سي عربي" متوازنة أكثر خلال المراحل الثلاث للعملية الانتخابية، إذ كانت تسعى من خلال تغطيتها إلى إرساء مبادئ الديمقراطية عبر احترام الحقوق والحريات الأساسية خاصة بعدما أصبح "محمد مرسي" رئيسا لمصر لأنه يمثل الحكم الإسلامي.

الهوامش:

[1] فيصل أبوعيشة: الإعلام الإلكتروني، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص97.

[2] ماجد سالم تريان : الإنترنت و الصحافة الإلكترونية رؤية مستقبلية، مصر: دار المصرية الصناعية، ط1، 2008، ص 93.

[3] ماجد سالم تريان، مرجع سابق، ص 95.

[4] فيصل أبوعيشة، مرجع سابق، ص99.

[5] النعمي السائح العالم: الممارسة المهنية للصحفيين في الصحافة الإلكترونية، ملتقى "الصحافة الإلكترونية: مستقبل وسائل الإعلام في العصر الرقمي"، القاهرة، نوفمبر 2010، ص ص 81، 82.

[6] عبد الرزاق محمد الدليمي: الصحافة الإلكترونية والتكنولوجيا الرقمية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص.ص 68، 69.

[7] ميرا كورما: الجزيرة بالإنجليزية، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، 2003 ، مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والإستراتيجية، http://asharqalarabi.org.uk/center/mutabaat-e.htm

[8] محمد الأمين موسى أحمد: توظيف الوسائط المتعددة في الإعلام الإلكتروني العربي، مؤتمر "صحافة الإنترنت: الواقع والتحديات"، جامعة الشارقة، كلية الإتصال، 22-23 نوفمبر 2005، ص 6.

[9] هي الطريقة التي يتم بها تقديم الوثائق والبيانات عند عرضها على الشاشة أو طباعتها، وتكتب هذه الوثيقة بلغة البرمجة PSS , XSL,DSSSL ، التي تستعمل لإعطاء الشكل لصفحة الويب المبرمجة بـ HTML, XML. www.w3.org/TR/REC-html40/present/styles.html

[10] مصطلح RSS Rich Site Summary وهو عبارة عن بروتوكول مشترك للتبادل والمشاركة في المحتوى لمواقع الانترنت والمدونات وتعتمد هذه التقنية في بنيتها على لغة الترميز القابلة للتوسع xml لما لها من خصائص مميزة تمكن من اخطار المستخدمين بأحدث المعلومات التي يتم تحديثها تلقائيا مما يوفر لوقت لهم ولمدراء المواقع، بالإضافة إلى إمكانية جلب المعلومات من قواعد البيانات مباشرة، وتستخدم هذه التقنية في مواقع الأخبار والمدونات.

[11] BBC Arabic .com on http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/about_us/newsid_3179000/3179073.stm 15 /02/2013

[12] BBC Arabic .com on 12 /02/2013 http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_7287000/7287625.stm

[13] BBC Arabic .com on http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_2970000/2970416.stm 13/02/2013

[14] محمد الأمين موسى أحمد، مرجع سابق، ص6.

[15] Rey G. Rosales : The elements of online journalism, USA : iUniverse, 2006, p.p 4-5.

[16] Mark Deuze: The web and its journalisms : considdering the consequences of different types of newsmedia online, New Media & Society, UK : SAGE publication, 2003,p. 213.

[17] النعمي السائح العالم: مرجع سابق، ص 84.

[18] عبد الأمير مويت الفيصل: الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، الأردن: دارالشروق، ط1، 2006، ص 117.

[19] Steen Steensen : Online Journalism and the promise of new technology-a critical review and look ahead-, journalism studies, Routledge ,2010. https://oda.hio.no/jspui/bitstream/10642/601/2/512648post.pdf

[20] فيصل أبو عيشة: مرجع سابق، ص 126.

[21] موسى جواد الموسوي وآخرون: الإعلام الجديد- تطور الأداء والوسيلة والوظيفة-، بغداد: سلسلة مكتبة الإعلام والمجتمع، ط1، 2011، ص 28.

[22] Mark Deuze: op cit,p. 212.

[23] محمد شريف بسيوني ومحمد هلال: مرجع سابق، ص ص 112، 113.

[24] Presidentioal Election in Egypt,Carter Center, Atlanta, May-June 2012, p.p 2-6.

[25] مصطفى الضبع، الإعلام الالكتروني المصري، مؤتمر أدباء مصر، الدورة الحادية والعشرين، سوهاج، ديسمبر 2006، ص 5. تاريخ الزيارة:15.03.2013
www.Fayoum.edu.eg/DarulUloom/QauDar/pdf/.../9.pdf

[26] Xiaopeng Wang and Daniel Riffe, op.cit.

[27] Sally J McMillan: The Microscope and the Moving Target- The Challenge of Applying Content Analysis to the World Wide Web-, Journalism and Mass Communication Quarterly, v77 n1, Spr 2000, p92.

[28] Xiaopeng Wang and Daniel Riffe: An Exploration of Sample Sizes for Content Analysis of the New York Times Web Site, 2010, http://www.scripps.ohiou.edu/wjmcr/vol20/ visited on 23-03-2013